الذي هو قايم على كل نفس بما كسبت كان من اوصافه المشتقة من افعاله ولم يكن
من صفاته الازلية وان اخذناه من معنى الدايم لقوله عز وجل الا ما دمت
عليه قايما اي مواظبا مديما للقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون
من معنى الباقي وبقاوه صفة ازلية اهـ وفيه اربع لغات قيوم بتشديد
الياء وقيوم بالهمزة وقيم وقيام وبهما قرئ شاذا **السموات** جمع سما
وهي الجرم المعهود وتطلق على كل مرتفع وقد مر لشرفها وعلو مكانها وجمعها
لتنابين اجناسها قال الاستاذ القشيري الاولى موج مكفوف والثانية
من النحاس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من
الياقوت والسادسة من الزمرد والسابعة من النور والعرش من الجوهر
خضراء والكرسي من النور وقال الربيع بن انس السما الدنيا موج مكفوف والثا
مرمرة بيضاء والثالثة منحديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة
والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة حمراء وجاء عن سلمان الفارسي
لكن بسند واه السما الدنيا من زمردة خضراء والثانية من فضة والثالثة
من ياقوتة حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة
من ياقوتة خضراء والسابعة من نور **والارضين** بفتح الراء وقد تسكن جمع
ارض مونثة وكان حق الواحد منها ارضة لكن لم يقولوه وجمعها بالياء والنون
شاذ قيل وانما جمعت جمع العقلاء حيث نقصها بعد ظهور علامة
التانيث فيها وهي مشتقة من ارضة الغرحة اذا انتسمت فسميت
ارضا لانها ترض بالاقدام او لان الرض مكسر الصادو للاشعار بان الاصح انها
وان كان خلوقا مما في الآيات لرعاية الفواصل وللاشعار بان الاصح انها
مبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي في العدد لا في الهيئة والشكل
فقط فهي سبع طباق بين كل طبقتين كما بين السما والارض خلافا
للضحاك الذي زعم انه لا فتق فيها ويدل لكونها سبع طباق الحديث
المتفق

المتفق عليه من ظلم قيد بكسر القاف اي قدر شبر من ارض طوقه من سبع
ارضين وزعم ان المراد من سبع اقاليم خرج عن الظاهر لغير دليل والاوجه
لتجهيل شرير لم يأخذه ظلما بخلاف طباق الارض فانها تابعة ملكا وغصبا
وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن وانما افردت في القران لانحاد جنسها وهو التراب وذكر
بعضهم ان الحكمة في افرادها في القران ثقل جمعها لفظا وخص السموات
والارضين بالذكر لان المنكر والمنكر يعترف بهما لقوله تعالى ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله فان قلت ما الحكمة في خلق السما
بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض ليعلم فالجواب كما قال النيسابوري
قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم
الاساس ورفعها على غير عمد ليدل على قدرته وجعل لها سبعة ابواب
باب المطر وباب الرزق وباب التدبير وباب تنزل منه الملايكة والروح وباب
صعود الاعمال وباب تنزل منه الملايكة بالبشارة كما قال تعالى تتنزل عليهم
الملايكة وباب الرحمة فان قيل لم جعلها خضرا ومن اي شيء خضرتها قيل
انما جعلها خضرا لتكون اوفى للبصر لان الاطباء يامرون باد مان النظر الى الخضرة
ليكون قوة للبصر قال الغزالي رحمه الله تعالى وفي النظر الى السماء عشر فوايد
منها انه يرفع وينهب السواد ويقوي البصر وزينة للناظرين وعندي من
الاسراج بقدر ما في بيتك من السما واما خضرتها فقيل من جبل ق لانه
من زمرد اخضر وهو مغيب الشمس بسنة وخضرة السما منه وقيل خضرتها
من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت النون المشار له بقوله تعالى انها
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض ياتي بها
الله وجعل الله الشمس طباخا للثمار والفواكه ولولا الشمس ما نبت زرع
ولا خرجت فواكه وجعلها تطبخ من فوق والناس يطبخون في النار من تحت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)